عن الشيخ الاشعري واختلف اصحابه في علة النفي فقيل النفي لاجل الوقف
بمعنى عدم الدراية اي العلم بما وضعت لحقيقة ما وردت لم من المعاني بمعنى
انها وردت للامر وللتهديد والارشاد وغير ذلك من المعاني ولكن المعنى
الذي وضعت له اولا حقيقة من تلك المعاني لا يدري عينه وقيل لاجل
الاشتراك اي اشتراك الصيغة بين ما وردت لم من المعاني ولا اختصاص
مع الاشتراك وظاهر هذا انها مشتركة بين معانيها الستة والعشرين
التي سردها المصنف وليس مراد ان غاية ما قيل انها مشتركة بين خمسة معان
منها وهي الامر والنهي والتهديد والتعجيز والتكوين ومن هنا قال المصنف
في شرح المختصر وقد ذكرنا لصيغة افعل نحو احد عشر لم يقل احد بانها حقيقة
فيها انتهى وقد يجاب بان البينة لا تقتضي التعميم بل المحقق انها لا تخرج
في الاشتراك عما وردت لم من المعاني وهذا صادق باشتراكها بين
بعضها قوله والمراد بها كل ما يدل على الامر من صيغة نحو اضرب كاعلم واضرب
وانصر واجتمع واستخرج وانصروهم وانما اختاروا التعبير بافعل
لخفته وتقدم التعجيب على ذلك قريبا قوله كان يقال اصل لزوما فلزوما قرينة
كون الامر للوجوب قوله بخلاف لزمتك وامرتك اي فانه لا خلاف في دلالتها
على الامر لكن امرتك يدل على وجه الاطلاق ولزمتك يدل على وجه التقييد
وقيل اوجبت وحتمت قوله ويصدق اي التهديد بالتحريم وبالكراهة ذلك

مع الكراهة

مع الكراهة تنقص الثواب قوله والمصلحة قد ان الارشاد ونحوه بخلاف الندب فان
المصلحة فيه راجحة نعم قد يقترن بالارشاد النية الصالحة فيجتمع فيه المصلحتان
كما يترتب الثواب على المباح الخارج كالاكل بقصد التقوي على الطاعة والنوم
لتحصيل النشاط للتهجد قوله كقولك لآخر عند العطش اسقني ما
فانه لا غرض من الامر هنا الا الامتثال قال بعضهم هذا انما يتحصر
لارادة الامتثال اذا لم يكن من السيد لعبده فان كان من السيد لعبده تصور ان
يكون للوجوب او للندب اي اذا دلت قرينة على عدم المنع من الترك قوله
كقولك لمن طرق الباب ادخل فيه اشارة الى ان المراد بالاذن هنا غير الاباحة
لانها حكم شرعي قوله ويفارق اي الانذار التهديد بذكر الوعيد اي المتوعد
به في الانذار فهو تخويف بشيء مخصوص بخلاف التهديد قوله ويفارق الامتنان
الاباحة بذكر ما يحتاج اي يحتاج الخلق اليه كالرزق دون الاباحة قوله ادخلوها
بسلام امنين فالسلام والامن قرينة على كون الصيغة للاكرام قوله والتسخير
اعترض بان الذي تسميته سخرية بكسر السين لا تسخير فان التسخير للنعمة
والاكرام قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض والسخرية للهزء وقال
تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا والجواب ان التسخير كما يستعمل في النعمة والاكرام
كذلك يستعمل في التذليل والاهانة وعليه قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا
هذا اي ذلله لتركبه وقد اشار الشارح الى هذا الجواب بقوله اي التذليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)